الاسر المنقرضة

Famille Qarah-qâsh.

بيت قره قاش

في اوائل منتصف القرن الثامن عشر كان في البصرة رجل سرياني من ديار بكر اسمه الشماس حنا ابن الميرزا قره قاش (اي الاسود الحاجب) وكان قد قدم المدينة المذكورة مع امراته سيدي « التي توفيت هنالك في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٧٨ » وابنيه يوسف ويعقوب وقد ورد ذكر الشماس حنا لاول مرة في اوائل سنة ١٧٥٦ والظاهر ان اسرته كانت تتعاطى البيع والشراء وقد اثنى عليها الاب انتدرياس اوزونيان المرسل الارمني الكاثوليكي العينتابي الذي كان في بغداد سنة ١٧٧٠ وطلب من رئيسه العام المقيم يومئذ في رومية العظمى ان يرسل الى جميع اعضاء اسرة قره قاش برسالة بركة وشكر مكافاة لما ابدوه نحوه من الاحسان وتوفي الشماس حنا في المدة التي بين سنة ١٧٧٠ وسنة ١٧٧٨

يوسف بن الشماس حنا قره قاش

ان يوسف تزوج في البصرة في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٧٦٢ بامراة ارملة بغدادية من جماعة الكلدان اسمها شموني(١) بنت مقصود الموصلي واسم امها بربارة بنت داود السريانية البغدادية ورزق منها اربع بنات عاشت واحدة منهن فقط وهي مريم تريزية التي ولدت في ٣ ايلول سنة ١٧٦٣ وكانت حسناء غير انها اضطرت وقتا ما الى ان تشوه جمالها بصبغ وجهها بالكركم لتظهر دميمة في عيني علي محمد خان الايراني (٢) والي البصرة يومئذ المشهور بسوء سيرته وكان

١) ان زوج شموني الاول كان يدعى فرنسيس البصري تزوجها في بغداد في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٧٥٠ وتوفي في ٢٩ ك ١ في سنة ١٧٦٠ وكانت وفاته في البصرة حيث كان ترجمانا عند الانجليز وكان يعرف بفرنك واكبر Franc Wakeir . واظن ان هذه التسمية هي تصحيف فرنسيس الوكيل او وكيل الفرنج .

٢) لما استولى الايرانيون على البصرة سنة ١٧٧٦ بقيادة صادق خان اخي كريم خان الزندي اقيم والبا على المدينة المذكورة علي محمد خان المذكور فوبق هذا وهو ابن احد اخوة كريم خان . وقد جاء ذكره في سجل الزواجات للاباء الكرمليين في البصرة واليك النص :

" Matrimonia sex sequentia potius ex timore

قد صوب الحاظه الى تلك الفتاة البديعة الصورة فعقبها ثلاث مرات واضطهدها غير ان العناية الالهية صانتها في تلك المرات وحفظتها من الوقوع في براثنه.

quam amore contracta fuere, hoc temporis gubernator Bassorae erat Ali Mahumed Chan Kerim Chani Nepos, persa, inhumanus omni vitio praecise luxuria deditus, hic nocturno tempore filias innuptas vi sibi adduci faciebat, ut suae satisfaceret libidini, in his circumstantiis filiarum puditia non solum sed et fides periclitabatur, itaque ut se liberarent a tali periculo, matrimonium ut medium arripuerunt, et res suum finem habuit, tres filiae ita dicto gubernatori adductae fuere, una quia nupta erat statim rediit, altra innupta ad manus ejus non pervenit; sed magna pecuniae summa liberata fuit, tertiam Deus post aliquas septimas nobis restituit, haec causa fuit, cur in eodem mense tot facta fuere matrimonia."

ودونك تعريبه :

ان عقود الزواجات الستة التالية عقدت بسبب الخوف اكثر من ان تكون وقعت بسبب الحب وذلك لان حاكم البصرة كان يومئذ (علي محمد خان ابن اخي كريم خان) وكان ايرانيا عاتيا منهمكا بكل رذيلة ولا سيما الفحشاء وكان يستجلب اليه عنوة في الليل بنات ابكارا ليقضي وطره منهن . فكن معرضات لفقد ايمانهن فضلا عن عفافهن ولهذا كان اهاليهن يتخذون الزواج وسيلة الى انقاذهن من مثل هذا الخطر . وعلى هذا الوجه كان ينتهي الامر. وقد اخذت ثلاث بنات الى الحاكم المذكور كانت احداهن حديثة الزواج فاعادها حالا الى اهلها وكانت الثانية بنتا بكرا لكن لم ينلها لانه بذل مال جزيل لنجاتها من ايدي خاطفيها * والثالثة اعادها الله الينا بعد بضعة اسابيع . ولهذا وقع عدة عقود زواج في هذا الشهر . اه قلنا : ومما يؤيد هذه الرواية ماورد في الكتاب الموسوم بما معناه يومية للرور بالهند على طريق مصر والصحراء العظيمة تاليف جس كبر Journal du Passage dans l'Inde par l'Egypte et le Grand Désert, par James Capper.

في ص ٢٩١ منه يروى ان علي محمد والي البصرة كان رجلا شرس الاخلاق وردي السيرة ومن اعماله الفظيعة انه سمع يوما بجمال ابنة طبيب عربي من اهل البصرة فاستجلبها اليه وبعد ان ابقاها عنده ٣٠ يوما اطلق سراحها . ففكر حينئذ ابوها ان يقتلها لكنه عدل عن

وفي الاخر تزوجها في البصرة في ١٥ شباط سنة ١٧٧٧ بدروس ماغو (١) الارمني الكاثوليكي وهو الجد الاعلى في بغداد لآل مغاك لانه كان قد انتقل من البصرة الى الزوراء بعد ما توفى الله امراته المذكورة في ٦ تموز سنة ١٧٧٨ وهي احدى الضحايا العديدة التي ذهب بها مرض معد كان قد تفشى في البصرة في تلك السنة اثر فيضان نهر الفرات وطفوحه حوالي المدينة المذكورة فزادت اذ ذاك الضيقات وتفاقمت البلايا بحيث انها فاقت جميع ما تجرعه اهالي البصرة من الغصص في اثناء وقت الطاعون الجارف الذي حدث سنة ١٧٧٢ وقد دامت هذه الحالة التعسة الى ١٨ ايار سنة ١٧٧٩ وتوفي يوسف او الشماس يوسف الامدي في ١ آب سنة ١٧٨١ وكانت وفاته في دير الاباء الكرمليين في البصرة حيث كان يسكن من مدة طويلة لنفور وقع بينه وبين اهله .

يعقوب ابن الشماس حنا قره قاش وذريته

ان يعقوب كان متزوجا بسيدي بنت يعقوب السرياني وهي حسب ظني ابنة يعقوب بن ابراهيم البغدادي واسم امها كاترينة ابنة حنا الطويل السرياني البغدادي وقد ولدت سيدي في ٢٥ آب سنة ١٧٦١ وبعد وفاة يعقوب زوجها الاول وكانت الوفاة في بغداد في ٧ آب سنة ١٧٨٢ تزوجها في ٨ ك ٢ سنة ١٧٨٤ بدروس اغا كوركجي باشي الهمذاني (٢) الارمل وكان يعقوب قد رزق منها عدة اولاد عاش منهم واحد فقط اسمه حنا .

عزمه هذا بعد ذلك فزوجها برجل من طبقة احط من طبقته بكثير . وفي يوم من الايام اذ كان علي محمد سكران ارسل فطلب والد البنت التي كانت عنده وصهره وابنته فوبخهم توبيخا عنيفا على تزويج البنت بهذه الجسارة . وقبل ان يسمع الجواب امر بقتل الوالد وصهره فقتلا واجبر البنت المنكودة الحظ ان تصب ماء على يديه الدامیتین .

١) اصل بيت مغاك اوماغو من اربوان ثم انتقل الى همذان (ايران) ومنها الى البصرة واول من قدم الى هذه المدينة مغاك اي (ملاخيا) ابن آكوب وتزوج هناك في ٢١ شباط سنة ١٧٥١ بمنوشة (مريم) بنت يعقوب امير جان الارمني الكاثوليكي البغدادي ورزق منها عدة اولاد بكرهم بدروس المذكور انفا ولد في ٩ تموز سنة ١٧٥٢ ثم انتقل الى بغداد وتزوج فيها بمريم بنت رزوقي فرج .

٢) راجع لغة العرب ٢ : ٢٤٧ الى ٢٥٢ .

حنا بن يعقوب قرمقاش واولاده

وهو المشهور بحنا ناني اي حنا بن هيلاني لان امه كانت تدعى هيلاني ايضا كما يظهر وكان حنا يتعاطى البيع والشراء ويقوم باشغال البعض من تجار بغداد في بلاد ايران وقد تزوج في شهر ك ١ سنة ١٨٠٨ بسيدونة بنت قسطنطين الاسدي واسم امها سارة بنت بدروس اغا كوركجي باشي المار ذكره وصار له عدة اولاد نذكر منهم : كسبر انطون الذي ولد في ٢٩ تموز سنة ١٨١١

تريزية التي ولدت في تشرين الثاني سنة ١٨١٤ وهي امرأة القس الياس جاقر الكلداني البغدادي وتوفيت في شهر حزيران سنة ١٨٨٥

نعوم الذي ولد في ٣٠ ايلول سنة ١٨١٦ وتوفي بلا عقب .

كسبر انطون بن حنا ناني ونسله

وهو كسبور الذي كان موظفا في الطمغة ولذلك كان يدعى كسبور العشار ويقال انه كان حسن الصورة ورعا تقيا حتى انه رفض ان يكون شاهبندرا (مقيما) في المكس خوفا من ان يعرض نفسه الى مخالف ضميره وتزوج اولا في سنة ١٨٤٣ بسوسان ارملة آكوب جاقر سركيس وهي ابنة نعمة الله عبود الحلبي المولد وبعد وفاتها تزوج ثانية في ٢٧ ك ٢ سنة ١٨٤٦ بوردة بنت بهنام ابن سمعان النقار الكلداني واسم امها مريم . ورزق منها تاكوهي التي اعتمدت في ٥ ك١ سنة ١٨٤٧ وهي امرأة يوسف كمش . وقد توفيت في ١٩ آب سنة ١٩٢٦ وبوفاتها انقرضت هذه الاسرة .

اليزة امرأة مقصود ابن القس الياس جاقر التي اعتمدت في ٣ ايلول سنة ١٨٥١ وتوفيت في شهر نيسان ١٨٩٠

سارة التي تزوجها في ٢٧ نيسان سنة ١٨٧٨ كاستون لكسندروف الفرنسي وبعد وفاتها تزوجها مقصود المذكور وتوفيت في شهر شباط سنة ١٨٩١

دير نرسيس صائغيان